

الانفصال و الرفض و التوجه المفرط نحو الآخرين و علاقته بالفشل الأكاديمي
(الرسوب في امتحان شهادة البكالوريا)

**Separation, rejection, excessive attachment towards others, and its relationship to academic failure
(failure in the baccalaureate exam)**

زبيدة الحطاح¹

¹جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019-12-09؛ تاريخ المراجعة : 2020-04-14 ؛ تاريخ القبول : 2020-06-30

ملخص :

تناولت هذه الدراسة بعض العوامل النفسية المساهمة في الفشل الأكاديمي (الرسوب في امتحان شهادة البكالوريا تحديداً بمجالات المخططات المبكرة الغير المكيفة التي تتمثل في مجال الانفصال و الرفض و التوجه المفرط نحو الآخرين و التي تعتبر كبنى انفعالية معرفية تتشكل منذ الطفولة الأولى و تؤثر على السلوك و الانفعال و المعارف و العلاقات البين شخصية للتلميذ و عليه تحاول هذه الدراسة التحقق من وجود علاقة سببية بين هذه المجالات و الرسوب في امتحان البكالوريا من خلال الكشف عن الفروق لهذه العوامل لفئة الناجحين و الراسبين على عينة أفرادها 188 ناجحا و 168 راسبا بولاية الجزائر العاصمة، البلدة، المدية. بتطبيق مقياس جفري يونج المختصر للمخططات واستخدام اختبار T TEST لحساب الفروق وخلصت النتائج إلى وجود علاقة سببية دالة احصائياً بين متغيرات الدراسة.

الكلمات المفتاح : الفشل الأكاديمي، امتحان البكالوريا، الانفصال و الرفض، التوجه المفرط نحو الآخرين

Abstract :

This study deals with some psychological factors that contribute to academic failure (failure in the baccalaureate exam specifically in the areas of early, unadapted schemes that are in the field of separation, rejection, and excessive attachment towards others, which are considered as cognitive emotional structures that form from early childhood and affect behavior and emotion The knowledge and interpersonal relationships of the student. Therefore, this study attempts to verify the existence of a causal relationship between these areas and failure in the baccalaureate exam by revealing the differences of these factors for the category of successful and repeaters on the sample of its members: 188 successful and 168 failures in the the capital Algiers, Blida and Medea, by applying the Geoffrey Young scale for the diagrams and using the T TEST test to calculate the differences. The results concluded that there was a statistically significant causal relationship between the study variables.

Keywords : Academic failure, baccalaureate exam, separation and rejection, excessive attachment towards others.

I - تمهيد :

أصبح الفشل الأكاديمي من أكثر المواضيع تداولاً، خاصة في بلد لا يقدر فيه المواطن إلا إذا حمل شهادة تؤهله في عمله. و لقد أثبتت الدراسات أن الطلبة الفاشلين دراسياً في التعليم الثانوي (امتحان البكالوريا) هم أكثر عدداً من المتحصّلين على الشهادة (Rafoth, 2004).

وعليه، تعد الوقاية من الفشل الأكاديمي هي أكبر تحد يواجه المهتمين بالشأن التربوي، لأن الفاشلين أكاديمياً يعانون من آثاره نفسياً واجتماعياً واقتصادياً، حيث تؤدي أسبابه إلى مضاعفات نفسية و أسرية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية. ولمساعدة الفاشلين أكاديمياً يجب الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الثلاثة: الوقاية، والتدخل والعلاج. وبواسطة البرامج الوقائية المدخلة في مراحل النمو العقلي تسهل عملية النمو وطريقة التعلم. والبرامج العلاجية المطبقة لدى حدوث الفشل الأكاديمي تكون ناجعة في وقتها (Rafoth, 2004).

ولقد اتفق أخصائيو البيداغوجيا على أن هناك اختلاف في تعلم الفرد الذي يتحكم في نجاحه أو فشله الأكاديمي، حيث نجد بعض التلاميذ الحاصلين على نتائج جيدة على مدار السنة يفشلون أو يخفقون في امتحان آخر الطور، في حين يتحصل آخرون على نتائج سيئة، لكنهم ينجحون ويمرون إلى الطور الأعلى. مثل هذا الإشكال يطرح كثيراً في شهادة البكالوريا، مما دعا البعض من المختصين إلى دراسة هذه الظاهرة التربوية وتحديد عواملها.

ولعل من بين أسباب هذه الظاهرة ما هو متعلق بعوامل جسدية صحية، كالمرض المفاجئ، أو عوامل سلوكية انضباطية كظاهرة الغش، أو عوامل نفسية معرفية عقلية، كالكف المعرفي، وقلق الامتحان، وشرود الذهن، و بعض الأساليب المعرفية ...

كما قد تكون أسباب هذا الرسوب أعمق إذا ما تناولنا البنى المعرفية الراسخة المعروفة بمجالات المخططات المبكرة غير المكيفة المتمثلة في مجالي الانفصال و الرفض ، والتوجه المفرط نحو الآخرين من خلال نظرية جيفري يونغ ، والتي تحدد حسب بيك و يونغ كل من التفكير والانفعال والسلوك، وتوجههم نحو الاضطراب وعدم التكيف، خاصة في حالة إعادة تنشيطها من المواقف الضاغطة، بما فيها مواقف الإنجاز كإمتحان البكالوريا. الأمر الذي من شأنه أن يقلل من إمكانيات الطالب المعرفية والنفسية في التعامل مع هذا الموقف ومتطلباته المتعددة. لذلك يحاول هذا البحث التحقق الإمبريقي من وجود علاقة محتملة بين الرسوب أو الفشل في امتحان البكالوريا و مجالين من مجالات المخططات المبكرة غير المكيفة.

1.I - الإشكالية : لقد أخذت مشكلة الفشل الأكاديمي حيزاً كبيراً من اهتمام القائمين على الميدان التربوي والأكاديمي، باعتبار مخلفاتها تمس الطالب والمجتمع على حد سواء، إذ باتت تشكل أحد المعضلات التي ينبغي معالجتها من خلال دراسات ميدانية تكشف عن أبعادها وعواملها المتعددة .

حيث يعرفه رافوث (Rafoth, 2004) أنه خطأ أو عيب ظاهر في الانتقال إلى المستوى الأعلى على افتراض أن الكفاءات والمعارف المدروسة لم تكتسب من أجل الالتحاق بمختلف المراحل سريعاً يؤدي إلى التوقف النهائي عن الدراسة في المدرسة أو الجامعة مما يعني فعلاً أنه الفشل.

هذا ومن بين أبرز مظاهر الفشل الأكاديمي الرسوب في امتحان البكالوريا حيث لا يستطيع التلميذ أو المتعلم أن يتحصل على معدل يسمح له بالانتقال إلى مستوى التعليم الجامعي. وتأخذ هذه المشكلة أبعاداً جد خطيرة إذا أضحت تشكل ظاهرة واضحة للعيان، ولا تقتصر على فئة محدودة العدد. إذ أفادت الإحصائيات الرسمية المتعلقة بنسب النجاح في هذا الامتحان في الجزائر حسب الديوان الوطني للإحصاء أن نسبة النجاح في امتحان البكالوريا سنة 2000 قد قدرت بـ 41.41 %، أي بنسبة رسوب تناهز 59 %، و قدرت نسبة النجاح في سنة 2001 بـ 38.16 %، أي بنسبة رسوب 61 %، في سنة 2002 بلغت نسبة الناجحين في هذا الامتحان 33.92 %، أي ما يقارب 66 % من نسبة الفاشلين، ولم تتجاوز نسبة النجاح سنة 2003 عتبة 31.97 %، وذات الرقم سجل تقريباً في سنة 2004 حيث بلغت النسبة 32.61 %، أي بمعدل نسبة فشل قدرها 64 % . (الديوان الوطني للإحصاء.الجزائر)

وعلى الرغم أن نسبة الرسوب قد تقلصت مؤخرا ،حيث بلغت نسبة النجاح في سنة 2007 حدود 53.29 %، أي بنسبة فشل تقدر بحوالي 46%، لتتأخر نسبة النجاح في سنة 2010 حدود 61.23%، وهي أعلى نسبة نجاح في الجزائر منذ الاستقلال، أي بنسبة 39 % من الراسبين، حيث فسرت هذه القفزة الإحصائية بالإصلاحات التي أقرتها وزارة التربية في المنظومة التربوية، إلا أن هذا الرقم يبقى يشكل هاجسا للمهتمين بالشأن التربوي ، من مسؤولين، وخبراء ، وأساتذة ، وباحثين ، وتلاميذ وأولياؤهم على حد سواء. كما أن هذه النسبة جد مرتفعة قياسا بتلك المتعلقة بفرنسا حيث لم تتجاوز نسبة الرسوب في هذا البلد 20 % سنة 2010 () بينما تشير إحصائيات 2002 بالولايات المتحدة، أن تعداد الفاشلين في الانتقال من الثانوية إلى الجامعة يصل إلى 33%.

ويعد هذا الفشل من بين المشكلات التربوية والأكاديمية التي تواجه المختصين التعليميين والمشرفين التربويين على المنظومة التربوية والتعليم الجامعي، وأعدت المعضلات لدى الطلاب الفاشلين، نظرا لما يترتب عنها من مشكلات أخرى ذات طابع نفسي واجتماعي واقتصادي.

والواضح على غرار كل الظواهر النفسية والتربوية والاجتماعية ، فإن سببية الفشل الأكاديمي متعدد العوامل، وفي تناول الموضوع من جوانبه المختلفة وبمنظور أشمل، خاصة بما يتعلق بالتحصيل الدراسي، فقد أنفق معظم الباحثين أن الذكاء والدافعية يعتبران من أهم العوامل المساهمة في تفسير الفروق الفردية في التحصيل لدى التلاميذ (Gagné et st Père.2001).

ولا يزال الاعتقاد سائدا خاصة لدى الحس المشترك أن الذكاء المعرفي هو وحده كفيلا بتحقيق النجاح، وضعف مستواه يفضي إلى الرسوب. وهذا الافتراض يعد صائبا نسبيا، إذ دلت دراسة لوكلاك وآخرون (Leclerc et al.2010) أن معامل الارتباط بين نسبة الذكاء والتحصيل الدراسي تقدر ما بين 0.50 ، و0.60. فيما أشارت نتائج دراسة لو، ونيسي وآخرون (Lau and Roeser.2002) أن معامل الارتباط بين نسبة الذكاء والتحصيل قد قارب 0.50.

ورغم الإقرار بأهمية تأثير هذا العامل في تحديد التحصيل ، أو النجاح والرسوب، فإن الكثير من الباحثين والأخصائيين التربويين والنفسانيين يدعون إلى ضرورة الانتباه إلى عوامل أخرى، كالجوانب النفسية والشخصية، حيث يرى كل من شامورو بريموزيك، وفورهام (Chamorro-Premuzic and Furnham.2006) أن مقياس القدرة العقلية وحدها غير كافية للتنبؤ بالأداء الأكاديمي بأكثر دقة ممكنة، ويمكن التوصل إلى هذا التنبؤ من خلال الكشف عن المتغيرات المصاحبة للسيرورات التي تؤدي إلى الفروق في النتيجة أو المعيار.

ويخلص هذين الباحثين (Chamorro-Premuzic and Furnham.2003b) إلى أنه إذا كان الذكاء يرمز إلى ما يمكن للشخص أن يفعله أو يحققه من خلال قدرات خاصة التي تساعد على الفهم والتعلم، فإن الشخصية تعبر عن كيفية تحقيقه من خلال السمات التي تدعم أو تثبط استخدام هذه القدرات، وبالتالي فإن استخدام سمات الشخصية كمنبئات يمكن أن يساهم في زيادة التباين في الأداء.

ويؤكد هذا الاستنتاج كل من أكرمان وهيجاستد (Ackerman and Heggstad.1997) حيث يعتبران أن فهم ما يمكن أن يفعله الفرد يتوقف جزئيا على سمات الشخصية، ولكن كذلك كمية الجهد العقلي الذي يبذله سواء في المدرسة أو العمل، أي النموذج الفردي للالتزام العقلي.

وعليه تشكل الشخصية بأبعادها الأخرى، خاصة النفسية، وفي أوسع معانيها، أحد العوامل التي تؤثر في الفشل الأكاديمي، حيث أكدت الكثير من الدراسات التي أجريت، أن الذين يعانون من أزمات نفسية يفشلون في دراستهم. فالتمليذ شديد الحياء أو القلق أو غير المستقر، يجد عادة صعوبة كبيرة في التكيف مع جو المدرسة، كما يجد صعوبة في مواجهة المواقف التعليمية المختلفة، وقد ينتج عن ظاهرة الخوف من الامتحانات وضعف الثقة بالنفس، والعصبية العامة، والمحيط

الاجتماعي والثقافي، اضطراب الطالب مما يسبب فشلا أكاديميا، حتى في أحيان عديدة يفشل الطلاب المتفوقون في امتحاناتهم وينجح الطلاب المتأخرون.

فالنجاح في شهادة البكالوريا والالتحاق بالجامعة، يعد في نظر الكثير الممر الوحيد والمقياس الأوحد للنجاح الأكاديمي والاجتماعي. مما جعل هذه التصورات الاجتماعية تتحول من عامل محفز للاستنكار والنجاح إلى عامل ضاغط لدى العديد من الطلاب، خاصة أولئك الذين يفتقرون إلى الشخصية ذات الصلابة النفسية القادرة على مواجهة مختلف الضغوط النفسية والاجتماعية والتعامل بمرونة وتفتح وفعالية مع المنهاج الدراسي وظروف الامتحان ومتطلباته المعرفية والنفسية. فيرى (عز الدين، عطية جميل. 1999. ص 196)، أن الفشل يرتبط بالرفض، والنجاح يرتبط بالتقبل الاجتماعي. وقد بين فولكس Folkes (1978)، أن الفشل في الامتحان هو الأكثر إثارة للتساؤل من النجاح، وأن النتائج غير المتوقعة هي التي تؤدي بالفرد إلى محاولة البحث عن الأسباب أكثر من تلك المتوقعة خاصة إذا ما كانت تهم الفرد أكثر من الآخرين.

وترى ليزا سالدوريدج و آخرون (Seldouridge and al. 2004) أن هناك بعض المتغيرات تدخل ساعة إجراء امتحان البكالوريا: الخبرة، الاختبارات، الحاسوب، الانفعالات، التعب، المرض، المسؤولية العائلية، متطلبات العمل، العمر، العرق، اللغة الأم، زمن إجراء الامتحان، والمواقف تجاه الامتحان.

ويرى ماكيمان و آخرون (Mc Miman and al 2008)، أن نتيجة الفشل في امتحان البكالوريا، ينهي كثير من التلاميذ الدراسة الثانوية. ويرى أيضا أن هذا الفشل يرجع إلى قلة التركيز في التحكم الداخلي والعزو لعوامل صحية داخلية، وإلى المسؤولية الشخصية والنظرة السيئة الغربية للقدرة الذاتية. بذلك تشكل الجوانب النفسية للشخصية أحد العوامل الأساسية التي ترتبط بهذا النوع من الفشل الأكاديمي (سلبا) ولا شك أنه من بين أهم العوامل النفسية التي تؤثر في الانفعال والمعارف والسلوك، بالتالي في شخصية الطالب وقدرته على مواجهة صعوبة الامتحان ومتطلباته هو الانفصال والرفض و التوجه المفرط نحو الآخرين ما تسمى بالمخططات المبكرة غير المكيفة التي عرفها يونغ جيفري على أنها "نماذج معرفية وعاطفية، ذاتية الانهزامية، تظهر مبكرا ويتكرر بروزها خلال كل الحياة، وهي غير شعورية ومتواجدة في الذاكرة طويلة المدى تأخذ منبعها من الطفولة والمراهقة، وتسيطر على حياة الفرد في مرحلة الرشد وهي مؤلمة، فهي تمثل عبء الماضي على مستقبل الفرد، فسلوك الفرد لا ينتمي إلى المخطط نفسه بل تتطور السلوكيات غير المكيفة استجابة لمخطط ما، وبالتالي تبنى من قبل المخططات ولكنها لا تنتمي إليها، أي أن السلوك ليس هو المخطط وإنما يتجسد من خلال السلوك. وتمارس المخططات تأثيراتها على طريقة تفكيرنا وتصرفاتنا وعلى علاقاتنا مع الآخرين، وتوقظ أحاسيس عنيفة مثل الغضب، والحزن، والقلق، وفي سن الرشد يقوم الفرد بإعادة بناء هيئة معاشة وظروف مشابهة لتلك التي سادت في مرحلة الطفولة. ومنه يرى شخاير (Schreier 1999)، أنه بالرغم من حل الصدمات القديمة التي حملناها في داخلنا كالجراح النفسية لا تكون شافية أي لم تلتئم بعد ولم تجد لها مخرجا بعد ولا تحمي الذكريات القديمة.

ولقد قام بيندر Bends عام 2001 في (حسين. 2007)، بدراسة تستهدف التأكد من أن المخططات تنشأ من الخبرات الأسرية الأولى وبحث هذه الدراسة عمليات الإدراك الأسرية المرتبطة بالمخططات المعرفية غير المكيفة وذلك على مقياسين للتقدير الذاتي وهما مقياس جيفري يونغ Young المختصر والذي يضم ثمانية عشر مخططا (18) غير متكيف، و"قائمة كالفورنيا للقياس الأسري" والتي تستخدم في قياس العلاقات الأسرية. وأظهرت النتائج أن المخططات غير المكيفة ترتبط بالخبرات الأسرية المؤلمة.

ويرى زغبوش أن الصعوبات النفسية والتفسير الخاطئ لأحداث الواقع تنشأ من مثل هذه الوضعيات البسيطة وللحفاظ على التوازن النفسي، يبحث الطفل مضطرا لأي تفسير من أجل الخروج من وضعيته غير المريحة، وبالتالي يعطي تأويلا غير مبرر وغير منطقي وغير عقلائي لحالته.

إن التحريفات المعرفية التي يقصد بها المعاني والأفكار التي يكونها الفرد عن الحدث أو الموقف (كالامتحان) تكون خاطئة ولا تمثل بالضرورة مكونات الواقع الفعلي. ويتضمن التشويه المعرفي أخطاء في المحتوى المعرفي للفرد وهذه التحريفات يمكن المبالغة فيها كمًّا وكيفا (حسين. 2007. ص 142).

وترى هانزوني و آخرون (Hanzoni and al 2004)، أن خوف التلميذ من فقدان السند العاطفي والمادي (مكونات المخططات) لدى الأطفال التابعين لآبائهم يفشلون في امتحاناتهم لأن تحكّمهم فيها متصل باستراتيجيات عاطفية ساعة الامتحان. والفاشلون يشعرون بأنهم ضحايا الآخرين.

وبما أن مجالات المخططات المبكرة غير المكيفة لها علاقة بالخبرة، يرى سكوت و آخرون (Scott and al 1993)، أن التلاميذ الأكبر سنا (ذووا الرسوب المتكرر في البكالوريا) لا يستطيعون مقاومة الآثار السلبية للفشل لاكتسابهم خبرات الفشل التي تتحكم فيهم، هذا ما يفسر تكرار الفشل عند الراسبين.

ولقد أشارت دراسة كيرازوقلي (Kirazoglu. 2009) أن الفشل الأكاديمي قد يرجع إلى العوامل والأبعاد النفسية المكونة للمخططات المبكرة غير المكيفة بمتغيرات أخرى. وفي دراسة زكاقوفا و آخرون (Zagacouva and al) أرجعتها إلى القدرات الذاتية (مكونات المخططات)، وفي دراسة Mazoni and al 2004 أعادتها للعواطف (مكونات العواطف)، أما في دراسة كابيان و آخرون (Kapian and al 1994) أرجعتها للرفض الأموي (أحد مكونات المخططات المبكرة غير المكيفة).

وفي الأخير، أظهرت دراسة دانت و آخرون (Dante and al 2010) أن الشخصية المتميزة بطابع الفشل وتكرار الفشل (فشل سابق في الدراسة) والانتماء إلى الأسر الفاشلة تؤدي إلى الفشل الأكاديمي. وكما أشرنا سابقا، فإن هذه المجالات ذات تأثير عميق في الجوانب السلوكية والمعرفية الانفعالية، فهي التالي تحد بطريقة أو بأخرى من الأداء المعرفي للطالب،

ومن خلال ما سبق، يتضح أن كل من الانفصال والرفض و التوجه المفرط نحو الآخرين للمخططات المبكرة غير المكيفة، قد يحدان من قدرة الطالب على مواجهة الضغوط الاجتماعية وتلك المتعلقة بالتحضير والاستعداد للامتحان، من حافزية واستدكار واستيعاب، فضلا عن تلك الضغوط ذات الصلة بوضعية الامتحان ومتطلباته النفسية والمعرفية. ولما كان هذا التناول من بين أبعاد الشخصية النفسية والمعرفية، تمت بناء مفاهيمه وصياغة نظريته حديثا من خلال نظرية المخططات المبكرة غير المكيفة كجيفري يونغ (1993)، فإن دراسات قليلة -في حدود علمنا- قد تناولت علاقة هذه المجالات وتأثيرها في مشكلة الفشل الأكاديمي (الرسوب في امتحان البكالوريا لأهميته في الحياة التعليمية والاجتماعية الجزائرية)، لذلك تحاول هذه الدراسة تناول العلاقة الممكنة بين هذه العوامل النفسية والمعرفية والفشل الأكاديمي (الرسوب في امتحان البكالوريا في الجزائر) ومحاولة الكشف عن تلك البنى المعرفية غير المكيفة وهل الانفصال والرفض والتوجه المفرط نحو الآخرين يؤثر في الفشل الأكاديمي ومن هنا يمكن أن نطرح التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الناجحين والفاشلين، فيما يخص المجال الأول (الانفصال والرفض) للمخططات المبكرة غير المكيفة؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الناجحين والفاشلين، فيما يخص المجال الرابع (التوجه المفرط نحو الآخرين) للمخططات المبكرة غير المكيفة؟

2.1- صياغة فرضيات البحث:

• توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الناجحين والفاشلين فيما يخص المجال الأول (الانفصال والرفض) للمخططات المبكرة غير المكيفة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الناجحين والفاشلين فيما يخص المجال الرابع (التوجه المفرط نحو الآخرين) للمخططات المبكرة غير المكيفة؛

3.I - أهمية البحث: تكمن أهميته في النقاط التالية:

- تناول آخر نظرية الاتجاه المعرفي لعلم النفس الإكلينيكي وهي نظرية Young، حيث بدأت دراسة هذه المخططات وعلاقتها بالمحور الأول DSMVI (أي الاضطرابات النفسية).
- تناول مشكلة تعليمية وهي الفشل الأكاديمي في امتحان البكالوريا.
- تناول مشكلة صحية تعليمية ذات الانعكاسات السلبية على المتعلم من الناحية الصحية والنفسية الاجتماعية.
- تسليط الضوء على الجوانب النفسية المرتبطة بهذا المشكل من حيث السببية المرضية.
- الاهتمام بعلاج المخططات المبكرة غير المكيفة للتقليل من نسبة الفشل الأكاديمي في الامتحانات.
- أهمية الفشل الأكاديمي كسبب من أسباب الانتحار والهروب من البيت والمؤسسات التعليمية.
- التطرق لبعض الأبعاد الكامنة المحيطة بامتحان شهادة البكالوريا، والتي من الممكن أن تحدد الفشل والنجاح الغير متوقعين (فشل المتفوقين ، ونجاح محدودي المستوى)، ما قد يدفع القائمين على هذا الامتحان إعادة النظر في الكثير من الظروف المحيطة به.

4- أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- التعرف على طبيعة الفشل الأكاديمي (الرسوب في البكالوريا).
- التعرف على مجالات المخططات المبكرة كسبب من أسباب الفشل الأكاديمي.
- الكشف عن الفرق بين الناجحين والفاشلين في شهادة البكالوريا في مجال مخططاتهم المبكرة غير المكيفة.

5.I- الفشل الأكاديمي: يتطلب النجاح الأكاديمي تقدير الذات، الشعور بالهوية وإتاحة فرصة العمل . والفشل الأكاديمي معناه اجتماعيا إنتاج أشخاص عديمي الثقة والكفاءة . والوقاية منه تكون الشغل الشاغل لكل أفراد المجتمع ، فمنذ إحصاءه عام 1920 اعتمد على نظام التنقل بالمستويات عند التخلف عن مستوى معين في التعليم. ويفسر الفشل الأكاديمي بعدم القدرة على اكتساب الكفاءات الأساسية للتعلم عند الطلاب الذين يعجزون عن القراءة والتواصل بواسطة الكتابة والعجز في الحساب. كل هذا يمثل عجزا في النظام التعليمي حتى إذا تحصل على شهادة التعليم الثانوي (البكالوريا).

المهم عند الطلبة هو الانتقال من مرحلة إلى أخرى، حتى إذا كانوا لا يستطيعون الإلمام بالكفاءات الأساسية الخاصة بمستوى النوعية ،حيث تكون أقل مما يجب، و لا تؤدي إلى التعويض الاجتماعي. وزيادة على الفشل في اكتساب الكفاءات الأولية عند تخرج الطالب، يكون فاقدا للطاقة العملية، والقدرة على التفكير وحل المشكلات والمسئولية والعمل في الجماعة، وهي مجموعة من الكفاءات التي تؤدي إلى النجاح. وهكذا يرمز الفشل إلى فقدان الرصيد العلمي للثقافة. وتُظهر الإحصائيات أن هؤلاء الفاشلين أكاديميا هم في أشد الحاجة إلى المساندة ،لأنهم يكونون غير مرتاحين مما يتسببون في مصاعب مع العدالة والشرطة ويثورون على وضعياتهم الاجتماعية والاقتصادية خلال حياتهم.

الفشل حسب غيلامي فيلن Guillarmée Velin هو استحالة تنفيذ بعض أنواع التعليم أو بصورة بسيطة صعوبة متابعة إيقاع القسم، وكل هذا يمكن أن يكون نماذج اختيارية لتعبير عن صعوبات الشخصية التي يعاني منها الفرد.

ويرى تورنور ولانسمن Tournour and Lansmon (1990) أن الفشل الأكاديمي يحدث عندما يكون الفرق بين النتائج المنتظرة والنتائج المتحصل عليها مقارنة مع العتبة، فإن كل هذا الفرق وسعا أدى إلى الإحباط وعدم الرضا.

تعريف أفنزيني 1967AvnziniPII: يرى أن التلميذ في حالة فشل إذا كان أدائه تحت مستوى أداء الذي يتطلبه المستوى الرسمي للقسم أو لمعايير الامتحان.

ويعرفه (A. Rafoth 2004)، أنه خطأ أو عيب ظاهر في الانتقال إلى المستوى الأعلى مع افتراض أن الكفاءات والمعارف المدروسة لم تكتسب من أجل الالتحاق بمختلف المراحل سريعا، يؤدي إلى التوقف النهائي عن الدراسة في المدرسة أو الجامعة مما يعني فعلا أنه الفشل.

وهو أيضا غياب اكتساب مجموعة من الكفاءات التي يتطلب تعلمها وعدم القدرة في التوثيق الرسمي للتخرج من قبيل النظام الأكاديمي.

تعريف 1996 Cohen: الفشل هو مسئولية التلميذ وأسبابه غير محببة، ويستعمل فيه السياق السلبي لأجل بناء سلوك الفشل، ومن أهم أسبابه سوء تقدير الذات للمتعلم، ويظهر فجأة، حيث إشارات تكون غير مرئية. ونجده في الأسر أين يكون المخطط الأبوي هو السائد، أما في حالة الطفل ذو المساندة السيئة في الوسط الأسري يكون الطفل ذا المرتبة الثانية في إخوانه فاشلا لأنه لا يتلقى الدعم، وفي حالة ما إن كان له أخ متفوق، لذلك نجده يدرس بملل.

ويفسر الفشل بمصطلح الطاقوي حيث يظهر انحراف للطاقة والفاشل هو حامل لأمل النجاح (Cyrille Cohen 1996).

و يعرفه Evoy و آخرون 2000: على أنه ظاهرة تمس مشاكل وضعيات التعلم في قياس مجال ما دون تعميمه على المجالات الأخرى. أي هو اجتياز امتحان يشمل قياس مجال معين بالاعتماد على أسئلة خاصة تخضع لسلم تنقيط ما.

6.I- الفشل في امتحان البكالوريا: هو عدم الحصول على معدل نقاط (20/10) في المسابقة الوطنية في آخر الموسم الدراسي للسنة الثالثة ثانوي من أجل الالتحاق بالجامعة أو المعاهد الوطنية الكبرى استعدادا للموسم الدراسي الجامعي المقبل.

1. مظاهره: يأخذ الفشل الأكاديمي عدة مظاهر في صور عديدة حيث:

1. يأخذ شكلا بسيطا ابتداء مما يبعث على الاندهاش حتى الكبار لا يتفهمون سبب حدوثه؛
2. غالبا ما يتكرر؛
3. منذر؛
4. معنف، موبخ، مبكي؛
5. يحدث مع الحظ أو الوعظ أو النصح؛
6. يكون مخزي ومذل ومهين؛
7. ينمو ويعلو فجأة (Cohen, 1996. P 108).

2. الفشل عند جيفري يونغ:

ويرى Young and all 2005 أن الظهور النموذجي للمخطط عند الأشخاص الذين يملكون مخطط الفشل يعتقدون بأنهم فشلوا مقارنة مع أقرانهم فيما يخص النجاح في: الحياة، المال، المكانة، التعاون، الرياضة، الدراسة، يشعرون في أعماقهم بأنه ينقصهم ما يتطلبه النجاح. و من خلال السلوكيات النمطية لهؤلاء الأشخاص نجدهم تحت رحمة مخطط الفشل يفسرون ذاتهم بأنفسهم، ويعتقدون بأنهم غير أذكاء وغير موهوبين كالأخرين ويدركون أنهم لكي ينجحوا عليهم الاجتهاد أكثر، وإذا تحصلوا على نتائج جيدة فإنهم يرجعون ذلك إلى الغش حسب إحساسهم. في الظاهر هم كالتناجحين لكن في أعماقهم يعتقدون أنهم على حافة الفشل.

ومن المهم التفريق بين أصحاب مخطط الفشل والمتطلبين للمثالية حيث هذه الفئة الأخيرة تعتقد أنها فشلت فيما يتطلبه الحد الأعلى للنجاح سواء من طرف أنفسهم أو آباءهم مما يجعلهم يحبون الوصول إلى ذلك. أما الفاشلين يعتقدون أنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى متوسط ما وصل إليه أقرانهم.

والفشل هو دائما مرتبط بمخطط عدم الكفاءة والشعور بالفشل في مجالات النجاح يؤدي بالشعور بالصعوبة وعدم الاستطاعة.

ويرى يونغ أن هناك عدة أهداف للعلاج :

- إن الهدف الأساسي هو مساعدة هؤلاء الأفراد بالشعور بالتقدير كأقرانهم (في حدود إمكانياتهم ومواهبهم) ويمكن استخدام ثلاثة محاور رئيسية:
- أولا: تخص رفع مستوى النجاح بتطوير القدرات والثقة بالنفس؛
- ثانيا: إذا كانوا يؤكدون على نتائجهم كفاية على حسب قدراتهم برفع التقدير بأنهم في المستوى أو تغيير إدراكهم بأنهم هم كأقرانهم؛
- ثالثا: من الممكن جعل الأفراد يقبلون ويرضون بقدراتهم وبأنهم ذووا قيمة كفاية.

3. أعراض الفشل:

إن أعراض الفشل تظهر لنا بطريقة متنوعة للغاية حسبما تنقل بتحديد كلي أو جزئي، دائم أو عرضي، نشاط فرد ما وتطوره الاجتماعي. ونواجه كذلك درجات مختلفة من السوء، تبدأ من المظاهر الأكثر خطورة التي تحدث منذ الطفولة إلى الأعراض البسيطة غير الخطيرة، وهذه الأعراض قابلة للإدراك بصعوبة حتى للعين المجردة، عندما يبقى الاضطراب العاطفي الذي هو سببها كامنا على إثر بعض الظروف، أو أيضا عندما ينجح الفرد في التكيف مع ما يسوءه ويصحح نتائجه بنشاط تعويضي.

وفي الحالات الخطيرة، لا يتوصل المرء إلى التكامل مع شخصيته في نطاق النشاط الاجتماعي لبيئته، ويعاني تطوره الاجتماعي منذ بداياته في طفولته، يخفق في دراسته، لا يتفاهم مع محيطه، ينزل ويوجد لنفسه العديد من الصعوبات التي تمنعه من متابعة طريقه وهذا رغم ذكائه وقدراته المؤكدة، والصعوبات قد لا تظهر من لحظة ما من تطوره، بوساطة المراهقة مثلا، أو عندما يتعلق الأمر بالتقدم إلى امتحان والنجاح بعد جهد طويل وشاق.

والحالات الأكثر نموذجية تُقدم إلينا من قبل الأفراد الذين يبدؤون تطوره بشكل طبيعي والذين، فجأة -وعلى أثر بعض الظروف المجهولة و عادة من قبل الشخص نفسه ومحيطه- يحدون عن الطريق ويجدون أنفسهم، بدءا من هذه اللحظة، تقريبا فاقد التوازن دون أن يكون ممكنا تصحيح السوء بالإرادة أو التفكير العقلي.

وبعد أن لاحظ فرويد هذه الاضطرابات، وصف الشخص النموذجي من "أولئك الذين يفشلون في النجاح"، لأنه في عدد ما من الحالات، النجاح هو الذي يبدو غير محتمل، وخاصة عندما يكون هذا النجاح علنيا ويترجم بتعبير، بتحسين جوهرى، أخلاقي، أو مادي في الحياة. وإلى ملل "أولئك الذين يفشلون في النجاح"، نستطيع أن نضيف اليوم مثال "أولئك الذين يفشلون بعد النجاح" وحينئذ نواجه كائنات استثنائية ناجحة بشكل لامع، ولكنهم ما إن يكتسبوا هذا النجاح، حتى يبدو أنهم مرغمون على إلقائه، كما لو أنهم محكومون بتدمير نتاجهم (حرب. 1998).

7.I - أصول الفشل الأكاديمي: يرى يونغ وكلوسكو (Young and Klosko 2003) أن هناك عدة أصول لوجود الفشل كخطط من المخططات المبكرة غير المكيفة.

إن مخطط الفشل يتغذى على الفشل في كل الحياة العملية والدراسية والمصائب. والخوف من الفشل هو كما يثيره الفرد، وبهذه الطريقة يفسد الفرد على نفسه الأمر بكيفية أنه لا ينجح أبدا. وعند الأغلبية هذه المواقف تكون ذات علاقة مع الهروب الذي يرسخ في ذهنه بأنه غير كفؤ وغير مؤهل، ومنه يكون الفشل قائما على:

- الحكم الغير العادل أو التعسفي لأحد الآباء على النتائج المدرسية لأبنائهم ووصفهم بأنهم غير أكفاء أو أغبياء.
- متطلبات أو طموحات الآباء اتجاه الأبناء ومكانتهم المتصدرة في المجتمع والخوف من عدم الاقتداء بهم.
- الانطباع بأن الآباء أو أحدهم يختلف عن رغبة ابنه في النجاح أو الشعور بأنهما يمثلان تهديدا لنجاحه حيث يعتبر نجاح ابنهم ابتعاد عنهما.

- الخوف من الطرد من جماعة الرفاق المتفوقين في الدراسة والرياضة والشعور بالنقص اتجاههم أو بسبب صعوبة في التعلم وقلة التركيز وصعوبة القراءة.
 - الإقرار بدونية الطفل عند مقارنته مع إخوته الأحسن منه.
 - الإحساس بالدونية وعدم القدرة على تصنيف الطفل نفسه مع رفاقه من طبقات المجتمع من الناحية الاقتصادية والثقافية.
 - الفشل في الدراسة بسبب عدم النظام والانضباط والشعور بالمسؤولية في القيام بالواجبات المدرسية والحفظ.
- ونتيجة لهذه الجذور المتأصلة المعاشة يقع الأفراد فريسة لفخ الفشل .

5.فخ الفشل: نعني بفخ الفشل هو:

- عدم تطوير المؤهلات المهنية والعملية (عدم مواصلة الدراسة، عدم البحث والمطالعة، رفض التربص عند المختصين)، مجارة التيار والبحث في خيانة الآخرين.
 - القبول بعمل لا يلاءم مؤهلات الفرد الحقيقية.
 - عدم القيام بما تقتضيه الاستمرارية والمواصلة والحد من الطموح كرفض المكافآت، ورفض التقييم، وعدم إظهار المؤهلات أمام الأشخاص بحجة طلب المساعدة.
 - عدم التردد في العمل من أجل الآخر وإشغال منصب متدني.
 - تأجيل الأعمال.
 - عدم الثبات في اشتغال مهنة معينة ومنه عدم تطوير الكفاءات في أي ميدان والقيام بكل الأعمال وبأي عمل في عالم يتطلب التخصص، وبالتالي عدم الذهاب بعيدا.
 - اختيار أفضل وأحسن المهام بدون الأخذ بعين الاعتبار القدرة اللازمة لذلك.
 - عدم القدرة على أخذ القرارات في العمل وعدم تحمل المسؤولية.
 - الشعور بالغباء وبدون مؤهلات والزيغ والاحتياج رغم النجاح.
 - تصغير مواقف النجاح والمبالغة في تدوين نقاط الضعف والأخطاء والانطباع بالإحساس بالفشل رغم النجاح والعيش برغبة الفرد أنه لا يوجد ما يضيفه.
 - تعويض النجاحات القليلة بنقص المؤهلات في بعض الميادين بإعطاء أهمية كبيرة للبقية (الهيئة، الحيوية، الجمال، ...)
- وهذا عند اكتشاف أن الحياة فاشلة (Young and Klosko, 2003. P 287).

8.I- مجالات المخططات المبكرة غير المكيفة: هناك اختلاف في حجم وعدد مجالات المخططات لدى الأفراد، وبالتالي يختلفون في إدراك الموقف الواحد، ومن ثم يظهر التباين في الاستجابات بتنوع مكونات وبناء المخططات. ومنه اقترح Young ثمانية عشر (18) مخططا مبكرا غير مكيف وصنفها في مجموعات تضمن خمسة مجالات تحت اسم "المجالات الخمسة للحاجات" ولكل فرد نسق خاص مميز من المخططات. ويرى (شليبي. 2001) أن هذه المخططات تغطي مجالات الإنسان سواء كان هذا النشاط محدودا أو متسعا.

وفيما يلي المجالين للمخططات المبكرة غير المكيفة:

• المجال الأول: الانفصال والرفض Séparation et Rejet

يفشل الأطفال الذين يملكون مخططات هذا المجال في وضع علاقات مرضية مع الآخرين ويرون أن حاجات الاستقرار، الأمن، الانتباه، الحب والانتماء لا توصلهم إلى حد الإشباع. وفي الأصل تتميز عائلاتهم بنقص الاستقرار (التخلي / نقص الاستقرار)، سوء المعاملة (الشك / التعدي)، أحاسيس باردة (النقص العاطفي) أو منقطعة عن العالم (الانعزال الاجتماعي) والأفراد (المفحوصين) الذين تتمركز مخططاتهم في هذا المجال هم في غالب الأحيان الأكثر إصابة والأكثر شدة، وأغلبهم صُدموا في فترة الطفولة، وفي مرحلة الرشد ينتقلون من علاقة هدامة ذاتيا إلى علاقة

أخرى، ويتجنبون العلاقات الودية والعلاقات العلاجية والتي تعتبر أساس العلاج (Young and all, 2005, P 41). ويشمل هذا المجال المخططات الخمس التالية:

1. مخطط الإهمال / عدم الاستقرار Schéma d'abandon / Instabilité:

2. مخطط الشك أو التعدي Schéma de Méfiance / Abus:

3. مخطط النقص العاطفي Schéma de Manque Affectif:

4. مخطط النقص-الخجل Schéma d'imperfection / Honte:

5. مخطط العزلة / النفور Schéma d'isolement / aliénation:

المجال الثاني: التوجه المفرط نحو الآخرين: Orientation excessive vers les autres

هذا يوافق إجمالاً في الأهمية الملحة للارتباط بحاجات ورغبات ورد فعل الآخرين من دون حاجياته من أجل كسب عاطفتهم وموافقتهم، خوفاً من أن يترك وحيداً وينتقم منه (Cottraux and al, 2001). وفي فترة الطفولة لم تكن للطفل الحرية في ميوله الطبيعية مما يستدعيه الأمر إلى كبت ما بداخله لإرضاء والديه حتى يكسب ودهم ورعايتهم على حساب إنقاص من قيمته وحاجاته الشخصية مقابل حاجات ورغبات الآباء وهذا ما يسمى في التربية النمطية بـ"القبول الإشرافي" (Young and al 2005).

1. مخطط الخضوع Assujettissement: هو دور مخطط ذو خضوع مفرط لمراقبة الآخرين له رغماً عنه من أجل تفادي الغضب. ويوجد شكلين أساسيين في هذا المخطط وهما:

- الخضوع للحاجات: حذف حاجاته واختياراته الخاصة.
- الخضوع للأنفعالات: حذف أنفعالاته الخاصة كالغضب.

وحسب هذا المخطط تتجاهل أنفعالات وحاجات الفرد على أنها لا قيمة ولا أهمية لها. فيتسم الفرد بهدوء واضح لكنه في الداخل يتأجج غضباً يكبته ضد الأشخاص الخاضع لهم مما يؤدي إلى ظهور اضطرابات شخصية (سلوك سلبي عدواني، انتحار، الغضب، أعراض نفسية جسدية، مخدرات...).

2. مخطط التضحية (إنكار الذات) Abnégation: هو الانشغال الدائم والمبالغ فيه لحاجيات الآخر دون الشخص نفسه (Cottraux and al. 2001) وإبعاده عن الألم وتفادي الشعور بالذنب، اتجاههم وإلغاء الأناية ورفع تقديرهم للذات من أجل الرباط العاطفي، ينتج هذا المخطط من حساسية الفرد المفرطة للألام الغير باهتمام مبالغ فيه متجاهلاً حاجياته مما يكسب هذا المخطط صفة "التبعية المزدوجة".

9.I - منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي من نوع الدراسات السببية المقارنة لأنه المنهج المناسب لبحثنا ولأنه "يصف الحالة الراهنة للمتغيرات، إلا أن هذا النوع من البحوث ليس قاصراً على وصف المتغيرات، بل يهدف إلى تحديد أسباب الحالة الراهنة للظاهرة موضوع الظاهرة، ولذلك يمكن اعتباره بشكل عام نوعاً من البحوث قائماً بذاته. عينة البحث : فئة الناجحين :وهي المجموعة الضابطة المتمثلة في طلبة علم النفس السنة الأولى جامعي (جامعة المدية، البلدية، الجزائر).

- فئة الفاشلين: وهي عينة البحث المختارة من المعهد الوطني للتكوين -البلدية- معهد التكوين المهني -جسر قسنطينة- ثانوية ابن رشد -البلدية- (معيدي السنة) (السداسي الأول).

ولقد احتوت العينة إجمالاً على (n = 356) 356 فرداً موزعين على: فئة الناجحين 188 فرداً (19 ذكورا و 169 إناثاً) وفئة الفاشلين 168 فرداً (47 ذكورا و 121 إناثاً). تتراوح أعمارهم بين 18 - 24 سنة، بمعدل سن قدره 20.5 ولقد كان عدد الإناث أكثر من الذكور لطبيعة العينة المتوفرة.

II - الطريقة والأدوات :

II 1- أدوات جمع البيانات: استخدم في هذا البحث: **المقياس المختصر ليونغ جيفري للمخططات المبكرة غير المكيفة:** وهو مقياس وضع من

طرف جيفري يونغ، احتوى في البداية على 205 بندا ثم أصبح بالصيغة المختصرة للمخططات يشمل على 75 بندا ، وهي عبارة عن أسئلة اختيارية نفسية، حيث تصف 5مجالات تشمل 15 مخططا

II 2- أدوات تحليل البيانات: تم تحليل بيانات هذا البحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- T test لعينيتين مستقلتين لدراسة الفروق بين متوسط درجات الفئتين في المقياسين

- T test لعينة واحدة لدراسة الفروق بين متوسط درجات المفحوصين في المقياس والقيمة المفترضة (العتبة) وهذا من خلال تطبيق برنامج الإحصاء الخاص بالعلوم الاجتماعية SPSS.

III - النتائج ومناقشتها :**III 1- عرض النتائج والمعطيات المتعلقة بمتغيرات البحث :**

أ / المعطيات العامة المتعلقة بالمجالين عند الناجحين:

| الرقم | المجالات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | أقل درجة | أعلى درجة | الدرجة الكلية |
|-------|---------------------------|-----------------|-------------------|----------|-----------|---------------|
| 1 | الانفصال والرفض | 68,1862 | 19,72491 | 28,00 | 131,00 | 12869,00 |
| 4 | التوجه المفرط نحو الآخرين | 29,7447 | 7,56071 | 11,00 | 55,00 | 5592,00 |

جدول رقم (1): يبين المعطيات الإحصائية العامة للمجالين عند الناجحين

ب/المعطيات العامة المتعلقة بالمجالين المخططات عند الفاشلين:

| الرقم | المجالات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | أقل درجة | أعلى درجة | الدرجة الكلية |
|-------|---------------------------|-----------------|-------------------|----------|-----------|---------------|
| 1 | الانفصال والرفض | 76,559 | 22,071 | 39,00 | 146,00 | 12862,00 |
| 4 | التوجه المفرط نحو الآخرين | 31,488 | 13,759 | 13,00 | 57,00 | 5300,00 |

جدول رقم (2): يبين المعطيات الإحصائية العامة للمجالين عند الفاشلين

ج/مخططات المجالين المبكرة غير المكيفة المؤثرة في الفاشلين أكاديميا:

| المخططات | N | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | t | متوسط الفارق | Sig. (2-tailed) |
|-----------|-----|-----------------|-------------------|---------|--------------|--------------------|
| المخطط 1 | 168 | 18,70 | 4,43 | 10,82 | 3,70 | دال عند مستوى 0,01 |
| المخطط 2 | 168 | 17,065 | 6,924 | 3,866 | 2,06 | دال عند مستوى 0,01 |
| المخطط 3 | 168 | 16,922 | 6,19 | 4,02 | 1,92 | دال عند مستوى 0,01 |
| المخطط 4 | 168 | 14,309 | 6,594 | -1,357 | -0,69 | غير دال |
| المخطط 5 | 168 | 9,559 | 5,860 | -12,033 | -5,44 | دال عند مستوى 0,01 |
| المخطط 10 | 168 | 12,88 | 6,17 | -4,43 | 2,11- | دال عند مستوى 0,01 |
| المخطط 11 | 168 | 18,660 | 5,884 | 8,063 | 3,66 | دال عند مستوى 0,01 |

القيمة المفترضة = 15

جدول رقم (3): يبين المعطيات الإحصائية العامة لمخططات المجالين المبكرة غير المكيفة المؤثرة في شخصية الفاشلين /مخططات المجالين المبكرة غير المكيفة المؤثرة في الناجحين:

| المخططات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | t | متوسط الفرق | Sig. (2-tailed) |
|---------------------------------------|-----------------|-------------------|--------|-------------|--------------------|
| 1. النقص العاطفي | 13,60 | 6,17 | -3,10 | -1,39 | 0,01 دال عند مستوى |
| 2. الشعور بالتخلي والإهمال | 16,21 | 6,12 | 2,72 | 1,21 | 0,01 دال عند مستوى |
| 3. الشك والتعدي (البقطة المفرطة) | 15,87 | 5,57 | 2,16 | 0,87 | 0,05 دال عند مستوى |
| 4. الانطواء الاجتماعي: العزلة والنفور | 13,80 | 5,53 | -2,96 | -1,19 | 0,01 دال عند مستوى |
| 5. الشعور بالنقص والخجل | 8,68 | 5,05 | -17,14 | -6,31 | 0,01 دال عند مستوى |
| 6. الخضوع | 11,24 | 4,18 | -12,31 | -3,75 | 0,01 دال عند مستوى |
| 7. التضحية | 18,50 | 5,66 | 8,46 | 3,50 | 0,01 دال عند مستوى |
| القيمة المفترضة = 15 188 = N | | | | | |

جدول رقم (4): يبين المعطيات الإحصائية العامة لمخططات المجالين المبكرة غير المكيفة المؤثرة في شخصية الناجحين.

2.III- تحليل وتفسير النتائج المتعلقة بفرضيات البحث: أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الناجحين والفاشلين فيما يخص المجال الأول (الانفصال والرفض) للمخططات المبكرة غير المكيفة. وللتحقيق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار t لعينتين مستقلتين.

| الفئات | N | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | t | Sig. (2-tailed) |
|----------|-----|-----------------|-------------------|-------|---------------------|
| الناجحون | 188 | 68,18 | 19,72 | -3,75 | 0,01 دالة عند مستوى |
| الفاشلون | 168 | 76,55 | 22,07 | | |

جدول رقم (5): يبين الفروق والدلالة الإحصائية للمجال الأول (الانفصال والرفض) للمخططات المبكرة غير المكيفة بين الناجحين والفاشلين يبين الجدول رقم (5) درجات المتوسط الحسابي في المجال الأول للمخططات المبكرة غير المكيفة لفئة الناجحين يساوي 68,18 لانحراف معياري قدره 19,72.

ويبين أيضا درجات المتوسط الحسابي لنفس المجال الأول لفئة الفاشلين وقدره 76,55 لانحراف معياري يساوي 22,07 فيما بلغت قيمة t (-3,75) وهي دالة إحصائية عند مستوى 0,01. وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الناجحين والفاشلين فيما يخص المجال الأول (الانفصال والرفض) للمخططات المبكرة غير المكيفة لصالح الفاشلين، حيث هذا المجال (الانفصال والرفض) يؤثر أكثر في الفئة الفاشلة من الفئة الناجحة.

ومنه، قد يعتبر هذا المجال بمكوناته (مخطط 1: النقص العاطفي، مخطط 2: الشعور بالتخلي والإهمال وعدم الاستقرار، مخطط 3: الشك والتعدي، مخطط 4: الانطواء الاجتماعي، مخطط 5: الشعور بالنقص والخجل) أحد العوامل النفسية التي تساهم في حدوث الفشل الأكاديمي.

ومنه تقبل الفرضية القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الناجحين والفاشلين فيما يخص المجال الأول (الانفصال والرفض) للمخططات المبكرة غير المكيفة.

من خلال هذه النتيجة، نلاحظ أن مجال الانفصال والرفض قد يؤثر في الفشل الأكاديمي وهذا ما يفسره (الحنفي، عبد المنعم. 2003) حينما يرى أن الانفصال تفكك يطرأ على العمليات النفسية فينفضل بعضها ويستقل الفرد بنفسه. والانفصال حسب (الحنفي عبد المنعم. 1999) أشد وطأة من الحرمان العاطفي، ويكون فيه الفرد منسجما ومعزولا انفعاليا،

والانسحاب النفسي كأن يقر المرء بالهزيمة، أو ينأى بنفسه عما يمكن أن يورطه فيما لا يقدر عليه أو أن يقلل من طموحاته ونشاطاته ويحدّ من علاقاته، أو أن يتحول إلى إنسان لا مبال، والكف شكل من أشكال الانسحاب أما الضغوط المتزايدة والانفصال يتسبب في جوع عاطفي للفرد مما يؤدي به إلى الاكتئاب وتطور قلق الانفصال يؤدي إلى التبدل الذي يعني حالة من اليأس، بحيث تستوي عند التلميذ كل الأشياء النجاح والفشل.

هذه الحالة تجعله مشوشا ذهنيا وعاجزا عن التفكير السليم والانتباه والإدراك الجيد (الحنفي عبد المنعم، 1999). ولقد وصف بوين 1978 من زاوية فهم المستويات تمايز الذات الصامدة أو الصلبة والذات الزائفة أو المنتحلة، وقد رأى أن الذات الصلبة هي جزء من الشخص الذي يقاوم الاندماج أو الخلط بين النسق الذهني والنسق الانفعالي إنها قادرة على الحفاظ على التوازن الصحي بين قوى المعية وقوى الانفصال، وتتضمن الذات الصلبة معتقدات الفرد ومبادئه واتجاهاته وآدابه التي لا يغيرها ولا يتفاوض بشأنها، أما الذات المنتحلة فهي مختلفة تماما وهي الذات المدعاة التي تتضمن المعتقدات والمبادئ الضعيفة، ومن هنا تستعير معتقدات ومبادئ شخص آخر، العائد المتوقع لهذا الفعل ينتمي إلى الشخص الآخر وإلى الإحساس بالمعية (لامبي، ر و زماري و آخر 2001).

وتؤكد دراسة كيستنبرج 1943 (في بولبي، 1988) أن تأثيرات صدمة الانفصال بسبب الهجر والرفض تغرس الشعور بعدم الثقة مما تؤدي بالفرد إلى الاستجابة للفشل. ويرى (بولبي 1988) أيضا أن الانفصال يؤدي إلى الشعور بالغضب. والغضب انفعال يشوش التفكير خاصة في المواقف التي تنتظر من صاحبها اتخاذ القرار في الوقت المناسب كالإجابة على أسئلة الامتحان.

ومن خلال مقياس تقدير استجابات الانفصال لـ هانزبرغ 1972 يظهر بعد الشعور بالوحدة والتعاسة، والشعور بالامبالاة و بالغضب من الأبعاد الأكثر شدة في الاستجابة للانفصال وبدون شك أن الانفصال والرفض يزيد من حساسية التلاميذ وتجعلهم ينشغلون بذاتهم ويجتروا المرارة والتعاسة التي لحقت بهم من المقربين إليهم مما يمنعهم عن الانشغال بمستقبلهم المهني أو التعليمي فيفشلون في حياتهم.

ويؤكد (حجازي، مصطفى 2004) أن فقدان الإشباع العاطفي يتسبب في فقدان الدافعية للنجاح بسبب المعاناة النفسية. وكلما كان الحرمان العاطفي شديدا كانت آثار الفشل شديدة الوقع على النضج النفسي والكفاءة الاجتماعية والأكاديمية. وبما أن أفراد العينة الفاشلون يعانون من هذا المجال فربما سيسلكون طريق الفشل.

الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الناجحين والفاشلين فيما يخص المجال الرابع (التوجه المفرط نحو الآخرين) للمخططات المبكرة غير المكيفة. ولقد تم استخدام اختبار t لعينتين مستقلتين للتحقق من هذه الفرضية:

| الفئات | N | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | t | Sig. (2-tailed) |
|----------|-----|-----------------|-------------------|-------|---------------------|
| الناجحون | 188 | 29,74 | 7,56 | -2,05 | دالة عند مستوى 0,05 |
| الفاشلون | 168 | 31,54 | 8,96 | | |

جدول رقم (6): يبين الفروق والدلالة الإحصائية للمجال الثاني (التوجه المفرط نحو الآخرين) للمخططات المبكرة غير المكيفة بين الناجحين والفاشلين

يظهر هذا الجدول (6) المتوسط الحسابي للمجال الرابع (التوجه المفرط نحو الآخرين) للمخططات المبكرة غير المكيفة عند الناجحين 29,74 لانحراف معياري 7,56. أما عند الفاشلين، فقد قدر المتوسط الحسابي بـ 31,54 لانحراف معياري 8,96. وبلغت قيمة t (-2,05) وهي دالة عند مستوى 0,05.

وبالتالي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الناجحين والفاشلين، فيما يخص المجال الرابع (التوجه المفرط نحو الآخرين) للمخططات المبكرة غير المكيفة. حيث هذا المجال يؤثر في الفاشلين، ومنه قد يعد هذا المجال بمكوناته للمخططين (10 و 11): الخضوع والتضحية، أحد العوامل النفسية التي تؤدي إلى الفشل الأكاديمي. ومنه، تقبل الفرضية القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الناجحين والفاشلين فيما يخص المجال الرابع (التوجه المفرط نحو الآخرين) للمخططات المبكرة غير المكيفة.

وهذا ما يفسره أن هذا المجال قد يؤثر في الفشل لأن أصحاب هذا المجال تكمن الأهمية الملحة عندهم للارتباط بالآخرين في تلبية رغباتهم وحاجاتهم والحذر من رد فعل الآخرين من أجل كسب موافقتهم ورضاهم وعاطفتهم خوفا من النبذ والانتقام (Cottraux and al 2001)، لأن الذي يتوجه نحو الآخر يكون فاقدا لحريته في مرحلة الطفولة، مما يستدعي به الأمر إلى كبت مشاعره وإلغاء أفكاره وقراراته لإرضاء الآباء حتى يكسب الود والرعاية على حساب إنقاص من قيمته وحاجاته الشخصية وهذا ما يسمى في التربية النمطية بـ "القبول الإشرطي" (Young and al 2005) هذا التوجه والتبعية قد يكون عاملا مهما في فشل الفرد أو قد يكون أحد العوامل النفسية المساهمة في تكوين الشخصية الفاشلة أو الفشل الأكاديمي .

ولا ننس أن نشير، أن هذا المجال بمخططيه، الخضوع والتضحية، قد سبق الكشف عن فروق درجتهما في دراسة ثانية بما يؤكد أثرهما في الفشل الأكاديمي.

3.III- الاستنتاج العام: استنتجا لما سبق، فقد أظهرت الدراسة ان المجالين وهما: المجال الأول (الانفصال والرفض) والمجال الثاني (التوجه المفرط نحو الآخرين) كان تأثيرهما واضحا في الفشل الاكاديمي المتمثل في اجنيز امتحان شهادة البكالوريا.

و منه قد أمكن الوصول إلى بعض من الاستنتاجات الأساسية، بناء على نتائج هذه الدراسة ، وهي على النحو التالي :

• قد يشكل مجال الانفصال و الرفض المحور الأساسي للمخططات المؤثرة في شخصية الفاشلين، للاعتبارات التالية :
أ/ من الناحية النفسية النمائية، فإن الإشباع العاطفي يعد من أهم الحاجات الأولية الأساسية لدى الطفل، وإن لم يكن أهمها. وأي خلل في هذا الإشباع يعرض صاحبه إلى اختلال واضح في البناء السوي للشخصية. فهو ذات صلة وثيقة بالحاجة الأولية المتمثلة في الأمن المرتبط بالتعلق بالآخرين الذي يتضمن الاستقرار، والتربية المهتمة، والتقبل. حسب جيفري يونغ .
ب/ تستمر الحاجة للإشباع العاطفي في استتارة صاحبها طيلة مراحل عمره، وقد تعرف إلحاحا متزايدا في مرحلة المراهقة وبداية مرحلة الرشد، خاصة إذا كان هناك "عجز تراكمي" منذ الطفولة، وهو الأمر الذي يدفع الفرد إلى البحث عن هذا الإشباع، سواء بالطرق السوية أو غير السوية، وبشكل اندفاعي، ما يصبح يشكل أولوية الأولويات، وهو ما يؤدي إلى عرقلة النشاطات الاجتماعية، خاصة التحصيل الدراسي الذي يتطلب استثمار كل الموارد الذاتية لتحقيق إنجاز في هذا المجال.

• قد يتسبب مخطط الحرمان في نشوء مخططات أخرى حيث تم تسجيل ارتباط وثيق بين مخطط الحرمان العاطفي ومخطط الخضوع لدى الفاشلين، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.29) دال عند مستوى 0.01. وهو الأمر الذي يشير إلى إمكانية وجود علاقة سببية محتملة بين المخططين. ومن الناحية التحليلية، يمكن تفسير هذا الارتباط بأن الفرد الذي يشكو الحرمان العاطفي، يكون مندفعاً نحو إشباع هذه الحاجة، وفي أغلب الحالات قد يصبح خاضعا وتابعا للأشخاص الذين يمدونه بهذه العاطفة، على غرار ما نلاحظه إكلينيكيًا لدى الشخصية الهستيرية التي تعاني من شره عاطفي، ما يدفعها إلى محاولة التشبث والخضوع للأشخاص الذين ترى فيهم مصدر للإمداد العاطفي.

• يتصف ذوو مخطط الخضوع بالتبعية المفرطة للآخرين، تجنباً لغضبهم، أو مخافة التخلي ، أو عدم الإشباع العاطفي . ويتجلى هذا الخضوع في مظهرين أساسيين :

أ/ خضوع الحاجات : إلغاء رغباتهم الذاتية وتفضيلاتهم.

ب/ خضوع الانفعالات : إلغاء الاستجابات الانفعالية الذاتية، خاصة الغضب.

ويمكن أن نستنتج من هذا الشرح، أنه من المحتمل أن يكون التلاميذ أو المتعلمين الفاشلين في امتحان البكالوريا قد اختاروا شعبا لا تتفق مع رغباتهم وميولهم وقدراتهم الذاتية وأرغموا بطريقة أو أخرى على اختيار والتوجه نحو شعبة مغايرة ومتعارضة مع هذه الرغبات والميول والقدرات، خضوعا لرغبات الوالدين، أو أشخاص آخرين ذوي الأهمية السيكولوجية ، أو غيرهم (وهو ما يسمى بخضوع الرغبات) ، الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى تضيق فرص النجاح وفتح الشخصية.

من جهة أخرى، فإن خضوع الانفعالات قد تؤدي مع مرور الوقت إلى نوع من البلادة الانفعالية، أو التخدر الانفعالي، فيفتقد الفرد كل رغبة، وبما أن الرغبة ترتبط بالإرادة، فإن غياب الإرادة تقلل من درجة الحافزة، ودافعية الإنجاز، وهو ما يشكل فعلا مانعا نحو التحصيل والنجاح.

إن من شأن هذه الأساليب التكيفية المختلفة أن تقضي إلى الفشل الأكاديمي ، فالخضوع لا يسمح للتلميذ أن يقرر بنفسه لمصلحته ولمستقبله، وقد يصاحب رفاق الحي من تسربوا من المدرسة في التعليم المتوسط، فيؤثرون على دافعيته في التحصيل الدراسي، واستكمال مشواره التعليمي. كما أن التجنب يجعل من التلميذ يتخوف من المناقشة أو طرح الأسئلة الاستفهامية، أو الدفاع عن آرائه وأفكاره، حتى ولو كانت صائبة، وهذا من شأنه أن يعرقل من التحصيل الدراسي ، ويكون مآله في أغلب الحالات الفشل الأكاديمي. أما التعويض الذي يدفع نحو التمرد على السلطة، فقد يجد التلميذ فرصة في ألا ينصاع لأوامر الوالدين أو الأساتذة بالاستنكار، وبذل الجهد للنجاح في الامتحان، متمردا على هؤلاء الذين يمثلون سلطة معينة ، وبالتالي يكون المآل دون شك الرسوب في امتحان البكالوريا.

IV - الخلاصة :

لقد تناولت هذه الدراسة متغيرات لمفاهيم قد تكون جديدة الطرح من خلال نظرية حديثة هي: النظرية المعرفية الإكلينيكية للمخططات المبكرة غير المكيفة لجيفري يونغ للوقوف على العلاقة الممكنة بين المخططات المبكرة غير المكيفة للفشل الأكاديمي وهو الرسوب في امتحان شهادة البكالوريا، حيث أصبح الفشل الأكاديمي من المواضيع المهمة التي تشغل بال واهتمام الباحثين التربويين والإكلينكيين والأخصائيين النفسانيين المدرسين لتكرار حدوث الفشل أو الرسوب في شهادة البكالوريا عند نفس الأشخاص رغم تفوقهم الدراسي خلال المواسم الدراسية الثانوية الثلاث أو خلال الموسم الدراسي النهائي للسنة الثالثة،

ونجاح التلاميذ (في شهادة البكالوريا) ضعيفي التحصيل وذوي معدلات فصلية ضعيفة وربما كثيري الرسوب في المواسم السابقة.

حاولت هذه الدراسة الكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى الرسوب في امتحان شهادة البكالوريا عند هؤلاء مع افتراض أن الانفصال والرفض والتوجه المفرط نحو الآخرين قد يكونوا من بين العوامل النفسية المعرفية التي تؤدي إلى هذه النتيجة المتوصل إليها، وهي التعرف على عوامل نفسية يمكن أن تؤثر في الفشل الأكاديمي وهي: والانفصال والرفض، والتوجه نحو الآخرين. ومنه قد تعتبر من العوامل النفسية المؤثرة في الفشل وشخصية الفاشل، ولهذا تكون المجالات أكثر تعبيراً على الشخصية وتأثيراً على النجاح والفشل؛ و قد لا تكفي المجالين لتفسير الفشل والنجاح حيث ينبغي مراعاة ما سمي بالتقديرات الأولية والثانوية حسب ما طرحته النظرية التفاعلية لـ Lazarus et Folk man.

- الإحالات والمراجع :

- الديوان الوطني للإحصاء -الجزائر.جانفي 2011
- الحنفي، عبد المنعم (2003): موسوعة الطب النفسي. مكتبة مدبولي. القاهرة. المجلد 1. ط4.
- حجازي، مصطفى (2004): الصحة النفسية - منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. بيروت. ط4.
- حسين، طه عبد العظيم (2006): العلاج النفسي المعرفي -مفاهيم وتطبيقات-. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. الإسكندرية.
- حرب، طلال (1998): الفشل (أسبابه ونتائجه من زاوية التحليل النفسي). دار الجبل. بيروت.
- Ackerman,P.sL.and Heggstad,E.D.(1997).Intelligence,Personality,and Interests :Evidence for Overlapping Traits.Psychological Bulletin,Vol.121,No.2,219-245.
- Chamorro-Premuzic and Furnham(2006) :Intellectual competence and the intelligent personality : a third way in differencial psychology. Review of general psychology. Vol 10, Issue 3, P 251-267.
- Cottraux, Jean. Blackburn, Ivy-Marie (2001) : thérapie cognitives des troubles de la personnalité. Masson. Paris.
- Cottraux, J (2001) : La répétition des scénarios de vie. Odile Jacob. Paris.
- Gagne,F.and St Pere,F.(2001).When IQ is controlled,does motivation still predict achievement? Intelligence,30,71-100.
- G.Valoppi, Dante. A and al (2010): Factors associated with nursing students academic success or failure. A retrospective Italian multicenter study. nurse Education Today. Article in press.
- Lau Shun ; Roeser Robert .W (2002) : Cognitive Abilities and Motivational Processes in High School Students Situational Engagement and Achievement in Science. Educational Assessment.8(2).139-162.
- Leclerc,M.,Larivee,S.?Archambault,I. ?& Janosz.M.(2010).Le sentiment de competence, modirateur du lien entre le QIet le rendement scolaire en mathematiques .revue Canadienne de L Education,33,31-56.
- Rafoth, Mary Ann (2004): Academic failure, prevention of Encyclopedia of applied psychology. Volume 1.
- Young, Jeffrey. Klosko, Janet. S. (2003) : je réinvente ma vie. Québec. Canada.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

زبيدة الحطاح ، (2020)، الانفصال و الرفض و التوجه المفرط نحو الآخرين و علاقته بالفشل الأكاديمي (الرسوب في امتحان شهادة البكالوريا) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(02) //2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 637-652).